تاريخ الإرسال: 2021/01/13

المقياس: التحليل النفسي للأدب. **الأستاذ:** فريد زغلامي.

الجمهور المستهدف: السنة الثالثة ليسانس، تخصص: نقد ومناهج.

العمل الموجه 04: (TD04): كتاب علم النفس التحليلي لـ "كارل غوستاف يونغ"

مضمون الكتاب:

كتاب علم النفس التحليلي لكارل غوستاف يونغ، ترجمة نهاد خياطة من منشورات دار الحوار السورية سنة 1997.

جاء الكتاب في حوالي 250 صفحة من القطع المتوسط، وقد تشكل من مقدمتين إحداهما للطبعة العربية وأخرى للطبعة الإنجليزية، ثم حياة يونغ وأعماله، وأحد عشر فصلا وثبت بمصطلحات علم النفس التحليلي من إعداد المترجم.

تحدثت المترجمة في المدخل عن أساسات علم النفس التحليلي، وما قدّمه "يونغ" في هذا المجال نتيجة اتصاله بمن اتفق أن عُرضوا عليه للمعالجة بحكم عمله المهني، ومن دراسته للحالات النفسية التي يتعرض لها الإنسان عموما، سواء أكان أو معوبا أم به جنون. ويعرّف يونغ هذا العلم بأنه:" اقتراحات ومحاولات لصياغة خبرة عملية جديدة عن الكائن البشري".

أما الفصل الأول فقد جاء بعنوان "تحليل الأحلام في التطبيق العملي"، تحدث فيه عن موضوع الاستفادة من تحليل الأحلام في العلاج النفسي والجدل الدائر حول ذلك، وقدّم تحليلات لبعض الأحلام التي رددها بعض العصابيين والمرضى النفسانيين؛ إذ رأى أن الحلم يعطينا صورة واضحة عن الحالة الذاتية أو الشخصية.

في حين تناول في الفصل الثاني مشكلات العلاج النفسي الحديث واختلاف الباحثين والعلماء منذ فرويد في فهم النفس البشرية، ومختلف المحاولات المعاصرة الرامية إلى حل مشكلة النفس.

أما الفصل الثاني فقد تعرض فيه إلى أهداف العلاج النفسي مركزا فيه عن ما يقدّمه علم النفس التحليلي، وما يهدف ويصبو إليه من غايات في علاجه التحليلي النفسي، بالرغم من اعتراف يونغ بسبق فرويد وأدلر لذلك، واعتماد منطلقاتهما في العلاج التطبيقي عند معالجة مرضاه كلما كان ذلك ممكنا. غير أنه صادف حالات انتهت إلى الإخفاق بسبب تطبيق منهجي فرويد وأدلر؛ مما اضطره إلى تعديل نظريتهما وخاصة مع المرضى المتقدمين في السن، أما الشباب فكان يطبق معهم آراء فرويد وأدلر، ووجد نتيجة طيبة لذلك.

وأما الفصل الرابع فقد عنون بـ"النظرية النفسية في النماذج" وتحدث فيه عن التفسير النفسي للنماذج البدائية والأنماط العليا ودورها في كشف وتبرير بعض التصرفات المتشابهة التي يقوم بها عدد من الناس. وحدد النماذج في زمنه في نموذجين هما: الانطواء والانبساط، وقدّم تصنيفا رباعيا للوظائف: التفكير، الشعور، الإحساس، الحدس.

وأما الفصل الخامس فمعنون بـ"مراحل الحياة" وقد وقف فيه على المشاكل النفسية التي يمر بها الإنسان في نموه من مهده إلى لحده، وخاصة تلك المشاكل التي تبعث على الشك وتتسم بالغموض، أو المشاكل التي تسمح بأكثر من جواي، بل تسمح بأجوبة هي عرضة للشك على الدوام كالكآبة وغيرها.

أما الفصل السادس فقد خصص للموازنة بينه وبين فرويد، فحاول من خلاله أن يحدد الفروق الجوهرية بين مذهبه ومذهب فرويد في النظر إلى النفس الإنسانية.

أما الفصل السابع فقد خصصه للحديث عن الإنسان القديم/ الأولي والأصلي من حيث جانبه النفسي ودرجة وعيه ونمط حياته؛ أي ركّز على العقلية البدائية أو القديمة بصورة رئيسية.

في حين محض الفصل الثامن للحديث عن العلاقة بين علم النفس والأدب، وكيف يمكن الاستفادة من علم النفس في دراسة الأدب؛ لأن النفس الإنسانية هي التي تحتضن جميع العلوم والفنون. آملا من البحث السيكولوجي أن يفسر تشكل العمل الفني من ناحية، وأن يكشف عن العوامل التي تجعل من شخص ما مبدعا فنيا من ناحية أخرى.

أما الفصل التاسع فقد ركّز فيه على المنطلقات الأساسية في علم النفس التحليلي، في حين خصص الفصل العاشر للحديث عن أحد أهم المشكلات التي تعتور عصرنا وهي "المشكلة الروحية عند الإنسان الحديث"، وأما الفصل الأخير فقد جاء بعنوان:" الاختيار بين الطبيب النفسي ورجل الدين"، وفيه يذهب إلى أن من الناس من يأبى التوجه إلى رجل الدين رغم علمهم بأن شكواهم ذات طبيعة نفسية، اعتقادا منهم بأن رجل الدين عاجز عن تقديم العون لهم، ومثل هؤلاء لا يثقون في الطبيب النفسي للسبب ذاته.

تطبيق:

لخص الفصل الثامن كتاب "علم النفس التحليلي" والمعنون بـ "علم النفس والأدب"، مبينا الصلات والروابط بين علم النفس والأدب التي وقف عليها "يونغ".